خواطر شعرية

عبير الأقاحي

سلمى محمد علي بلوي

خواطر شعرية

عبير الأقاحي

سلمى محمد علي بلوي

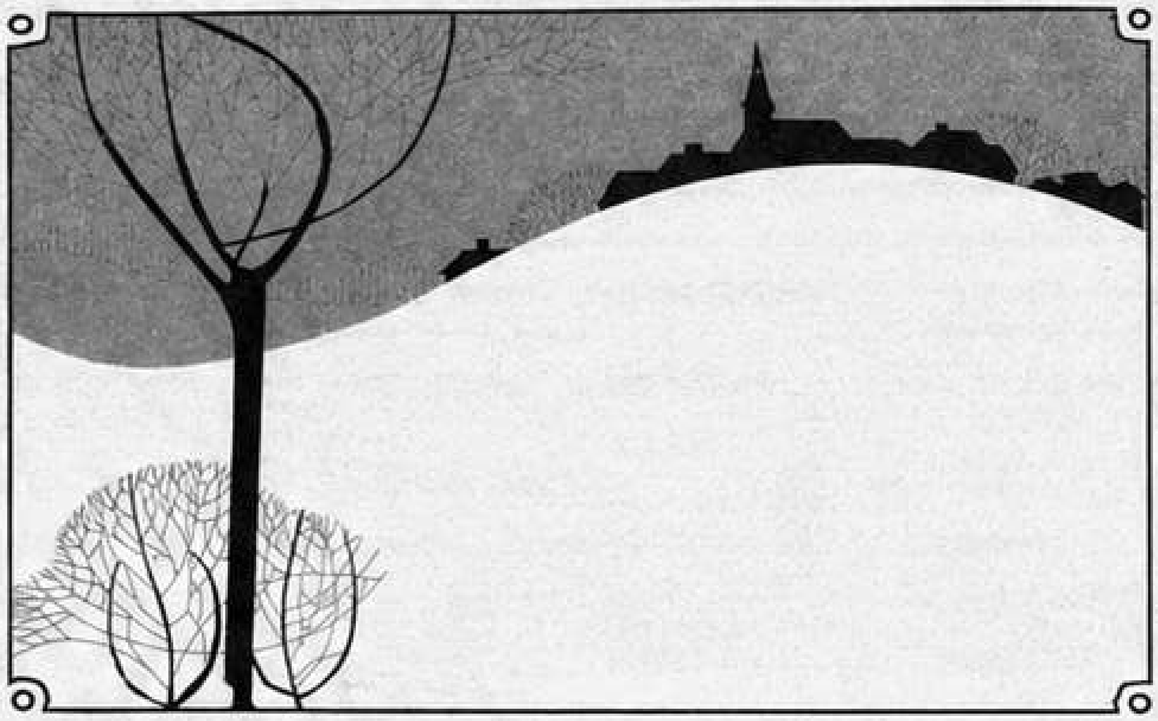

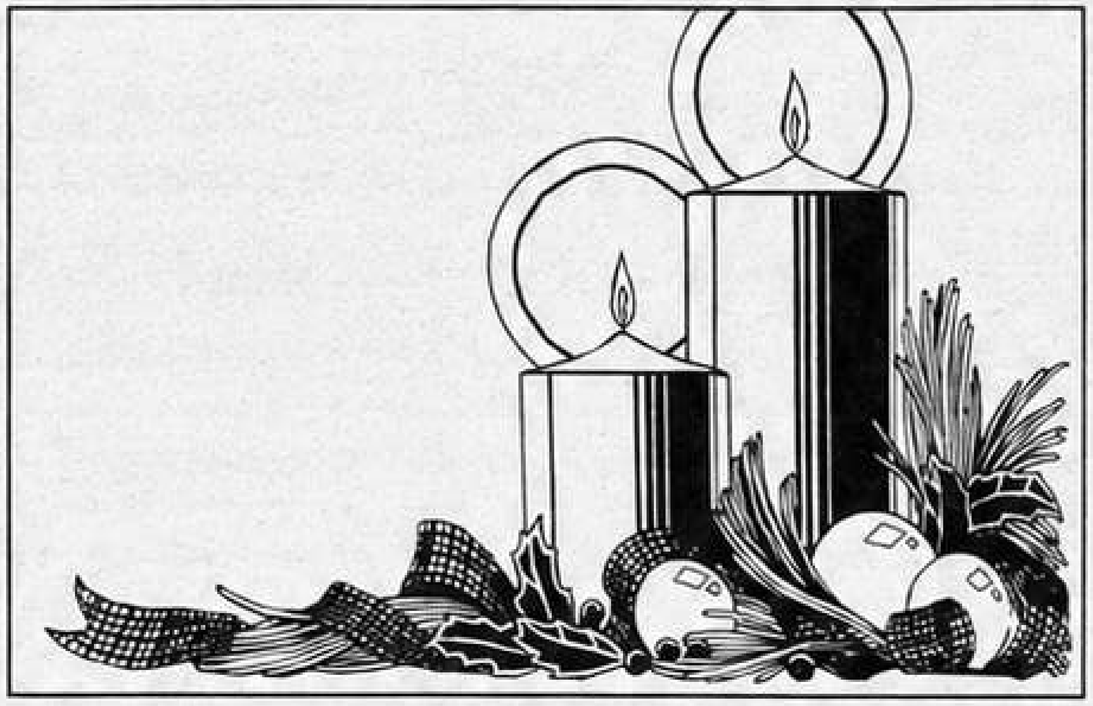

الإهـــــــــداء :

- إلى مثلي وقدوتي في الحيـــاة والدي ، الذي علمـــني الحكمة وحب الله والوطن .

- إلى والدتي عرفانا وتقديرا لعطاءاتـــها وكفاحها، فهي نبع حب وعطف لا ينضب.

- إلى زوجي واخوتي فهم الحب الأجمل والأغلى .

- إليهم جميعا وإلى – المرأة – التي تستطيع أن تبني إنسانية

- الإنسان في أعماق أطفالها ومن يحيط بها .

سلـــمى

حلب الشهباء

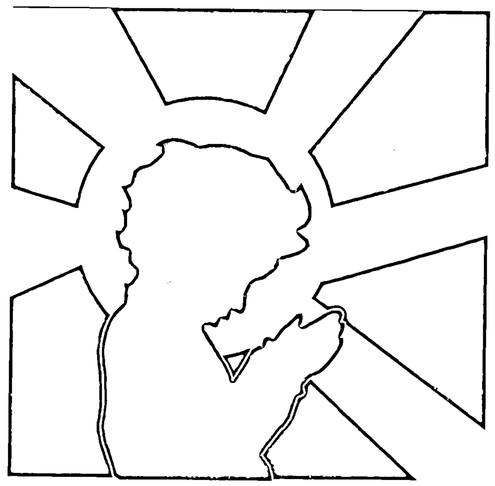

مدخـــــــــل

إني عرفت .....واتخذت قراري
علمت إلى أين تقودني أفكاري
لا سلطة لأحد
فالفعل فعلي والخيار خياري
لن أبقى على أرض الحياد
سأزداد إصراراه على إصراري

لن أخاف....لن أتراجع
أنا النظم ....أنا الأدب
والكلمات من صدري وأقوالي
الشعر حبي الكبير
وقلمي سيبقى كوكبا بمداري .

أرتب الأحداث حسب تسلسلها

واختار لون كتابي وبحاري
عندي الكثير سأقوله
ولا أحب إلا الحقيقة
ولا يعلم سريرتي سوى الواحد القهار
أكتب لأن القلم أخبرني
أنه صديق وحدتي ورفيق أسفاري
من ذا يحاسبني على ما في دمي
من جوهر التعبير وقول صادق وإصرار
أردت الشعر غذاء لنفسي
واشتهيته فاكهة على الأشجار .

قـــلـــمـــي

عندما يصحو وجه الطبيعة
تبدأ ساعات التنهد والحيرة

غير أني مشتتة الأفكار
متعبة بلا غطاء أو وتيرة

الكلام في حنجرتي
يدفعه القلم

نعم يا سيد مواقفي ورفيق دربي
لكَ الصدارة

أنتَ الواشي لكل
أسراري وأقوالي

تعودتُ عليك
يا خليلي ونديمي و
رفيق أسهاري
بين أصابعي تنام
وبجانب وسادتي تحلم

يا رفيق الدرب الطويل
يا زعيم أفكاري بعد الرحيل

تعودت عليك
من بداية المشوار

ناديتُ وحدتي
فملأتَها ألحانا

وواسيتُ كآبتي
فأطربتَها وأضحكتَها

أمتزج وجودكَ بحياتي
وكنت مثل صديقٍ خليل
فنحن رفيقا عُمرٍ طويل
وبيني وبينك
مذكرات وكتب تشهد
على عمر يعبر ...
على أدب خلد

يا صديقي الكبير
ستبقى الأسير
ستبقى الأمير

القـــــرار

لا أقبل الحلول الوسط
لا أرضى بالتبديلْ
ذلك
شبه مستحيلْ

أناقش أفكرّ .....أقرّرْ
أحب الأخذ والعطاءْ
لا أضيّع شيء هباءْ

أضع النقاط فوق الحروفْ
احب كل ما هو مألوفْ

أحسب لكل شيء حسابْ

عندَ العودة والذهابْ
أستفيد ممن حولي

أعمل لأجل حياة دون ذُلِ
لا أبالي بالصعابْ
لا أخاف فالحق يعلو كل الهضابْ
الصدق منهجي الذي عليه أسيرْ

ومن تحلى به كان الأميرْ
الشجاعة طريق القول والعملْ
وبه نبلغ غاية الأملْ

الحب أمل سرمدي
وحب الله حب للأبدِ

وحب الناس مخلّدْ

وحب الأبناء سندْ

حب العلم محتوم هو مددْ
حب الأدب معبدْ

التواضع محك الناسْ
وعقدة وصل الإخاء دون إلتباسْ

فالوفاء له كل يوم محفل وتكريمْ
ضيف قلوبنا الدائم ودافع التصميم

لا أقبل الحلول الوسط بالقيمْ
ولا أرضى بالتبديل
هذا عندي مستحيلْ

إنسانية الإنسان

الطبيعة مكفهرة
والدرب متعرج طويل
والسماء بحاجة لدليل
وتبقى أنت أيها الإنسان
إنسان
الأقوال كثيرة
الأخبار لها مئة تأويلة
والهمسات لها مزاج خاضع للتبديل
وأمام الابتسامة المتفائلة المتحدية
يتراجع الطوفان
وتصمت الزلازل وتهدأ الأفنان

وتبقى أنت أيها الإنسان

إنسان

الفضيلة تنتصر والحب للجميع

والخير يصمد أمام كل الأعاصير

المرء بفضيلته لا بفصيلته

بعمله لا بتبجحه وثرثرته

ومهما كبر حجم الرذيلة

تبقى أنت أيها الإنسان

إنسان

اللسان سيف قاطع

لا يؤمن من حده

والكلام سيصدر لا محالة من ثرده

ومهما كان الكلام لا تنثني عن الأقدام

والقول الجميل من زبدة وثمرة الأحكام

وتبقى أنت دائما أيها الإنسان

إنسان

العمر واحد والقلب واحد والنصيب واحد

كن قانعا بما وهب الله لتبقى أنت الماجد

وأرضى بالقليل تنل الكثير

وان عظمت المصائب أبقى أنت صامد

ومن صفاتك أنت أيها الإنسان

إنسان

الدنيا أخذ وعطاء فلا تضيع الأشياء هباء

وتزين بكل الخصال الحميدة ولا تنسى الإباء

ابذل من ذاتك لغيرك واكثر بالعطاء

وخير مؤنس في الدنيا نخبة الأصدقاء

وإذا ما احتاجك الغير كن مسرعا لتلبية النداء

وتبقى دائما أنت أيها الإنسان

إنسان

من يمشي على قاعدة الأخذ يخسر الكثير

وراحة البال والاسم المحمود ليس أمر يسير

أعطي لغيرك مما تملك وارفض التبذير

واترك الأمر لصاحب الأمر انه العلام القدير
لتبقى أنت أيها الإنسان
إنسان

الأمل واحة العمر الجميلة
تحلى به واصنع من القناعة خميلة

الأمل فردوس الحياة وميسر الأمور الجليلة
نعم انه نغم القلوب وأمره ليس مستحيلا
وإذا ما ملكته تبقى أنت أيها الإنسان
إنسان

الحب نعيم ينشده المرء مادام في الدنيا مقيم
سحر عجيب يأتي الإنسان بنعومة كالنسيم
تنتعش به الأرواح وتحيا في عالم كريم
وان راح عنا
كنا قلوب بلا أوتار
لا نميز بين جنة أو نار

وأنت ....أنت أيها الإنسان تبقى
إنسان
الزمن خير محك للأعمال والأقوالْ

ساهم في وضع الركيزة أبداً وباستمرارْ
والحياة ما هي بلقمة سائغة وإنما صعبة المنال
والكفاح هو شعارنا ولا حياة إلا مع النضال
لتبقى أنت أيها الإنسان
إنسان

الموت مسك الختام والحقيقة الأزلية
ونهاية كل مطاف ولا أحد على أرض حيادية
والعيش مقرون بهذه الساعة فلنترك العصبية
وكل امرء سيخلد لعالم آخر فلنصفي النية
ولتبقى أنت أيها الإنسان
إنسان

الرسم بالكلمات

لا تكثري علي الإلحاح في حياتي
فالقول في هذا المجال كثير يامولاتي
عشت كل الدهور
عمرت تاريخ غيري ولي بضع سنوات
مللت المقام هنا .....
صرت أعرف من أنا

في كل بلد لي راحلة وكثرت مملكاتي
لم يعد في عيني ما أحلم به
على كل الجدران كتبت ذكرى
وضمن دائرة التساؤلات

أقول اين راح كل هذا وأنا مازلت آت
أهي أحلام يقظة أم أنني في عداد الأموات

ليقتحم قلمي كل البيوت والجدران
وأنا باقية ما بقي الزمان
لن أتخلى عن أحلامي حتى فوات الأوان
وليقتحم طموحي كل المنعطفات والجدران

تجربة غضة مرت في حياتي
لو تعلمين صديقتي بوقع هذه المأساة

ثم أعود لعالم آخر
أخجل من المارة فلا أخرج ولا أظهر
لا أحد يعلم بآهاتي
لا أحد يسمع تنهداتي
الكل يفسر حالتي كتشابه

دفتري بالورقات

هل من أحد يكفكف دمعاتي
أو يسمع صدى روحي ويواسي ندوات
كل الدروب أمامنا مغلقة
والنهاية أنني أهوى الرسم بالكلمات

لكل مقام مقال

في عامي الماضي كنت
أزهو .....كنت ألـــهو
وأخرب الساعات الطيبة
أحولها إلى متاهة
تحترق فيها الأعصاب
توحي لي بشيء من العذاب
غير أني كالآخرين
أهاجر أحيانا بدون عناوين
فأحسب أن الأيام الماضية أجمل
أو شيئا في الكون قد تبدل

وأتصفح الأوراق فأخجل وأتململ

واعترف أنه لكل مقام مقال

هذا العام

أطير مع الريح

إلى عالم كله طيب بعيد عن التجريح

والأيام تهجم هجوم السباع

تركض تسرع

وتحفر في قلوبنا عناوين ذاهبة

لا يهمها إن كان هذا مدح أو تجريح

وأحاول زرع ما تبقى من نبات

فهذه هي سنة الحياة

وانتقل إلى المستقبل

لأرى وأتعرف على الأفضل

فهذا عالم متحضر

هذا عصر كل يوم له جديد

لا أحد عن هذا بعيد

عالم الذرة .....عالم من حديد

عالم قَسّى القلوب

وأطال علينا الدروب

هو ذا جمّد الأشياء

وأخذ كل ما هو محبوب

وأنا سأبقى بمزايا النبلاء

ووداعة الأطفال

لا أعرف قسوة المتوحشين

ولا العبث مع المتمردين

إلا أنه

لكل مقام مقال

الحـــريـــة

كلمة قوة

واسعة الأفق

قوة تفتح كل الأبواب

تلتصق باسم كل حر شريف

وإلى مجده الخصال الحميدة تضيف

تُعلّم النفس الثقة

تُبعد عن الذات الخوف والأرقَ

هي مطلبٌ.....

مطلب لكل امرئ يهوى التحدي

والشجاعة

رافضا للذل ...للخوف ....للبشاعة

دليل كل سائل

دستور كل ثائر

جامعة للشمائل

عنوان لكل ضائع

غذاء لكل مجروح وجائع

الحرية

عشقي الأبدي

كعشق النوارس للطلاقة

سفينة أبحر بها بكل شجاعة

أشق بها عباب الفضاء

احلق بجناحيها إلى السماء

فوق الروابي والجبال

لا أبد لها بجاه أو بمال

عرفتها منذ نعومة أظفاري

بدونها لا أفرق بين جنة أو نار

كبُرتْ معي

رفيقة الدرب

وليفة القلب

أمل لكل محروم

بلسم يداوي الكلوم

- الحرية.....

صوتٌ للعفاف

تقهر الظلم وتقضي على السفاف

أحب نفسي لأن الحرية زميلتها

أحب نفسي لأن الحرية وسيلتها

- الحرية

عنوان منمق يقهر كل العناوين

جميل لا يحتاج زخرفة أو تلوين

يتصدر جرائدنا وساحاتنا

وهي شعار كل العاملين

- الحرية

سيدة مواقفنا

رادفة كفاحنا

دمْها يارب نعمة علينا

فهي قوتنا على صوت أمانينا

يومـــــيات قلب

ترتجف أناملي
تكظم غيظها بين حنايا القلم
وهو مطيع لا يعرف النفي أبداً
إنها الكلمات في لحظة من اللحظات
أخالني أجمعها في محض من الذكريات

لأدونها على الوريقات
لتشهد على عمر يعبر
بزمن أضحى كالأمسيات

والحروف كعادتها تناديني بصوت خافت

تقتحم هدوئي من بين دفاتري
والأدوات

تأخذني من سريري من أحلى الرقاد
وعندما أجالسها تفر هاربة لا تحب الركون
تتعرف كيف تتسلل علي
إلى أعماقي..إلى وجداني...إلى عالم مجنون
والكلمات شموع معلقة بجدران عتمتي

تسرق من جفوني الغفوة وتقتل صمتي
وحين أمد أناملي لأقطفها تهجرني
وتبعدني وتعكر صفوي وانسي
أبادرها بعفوية كيلا تتلاشى
كأنفاس الصباح
ثم تسكت عن الوصف المباح
وتتلاشى كهذا الأمس المهجور

الذي أذبلته أمطار كثيره

أنت أيتها الكلمات

فيض من الأفكار

رفيف....من الآهات

دمعة معلقة عند حدود البكاء

تنزرعين بين ضلوعي شوقا للنداء

قصيـــــــدتي

صار الأدب موكبي

أطير بين الخمائل و الأزاهير

ومن بحور الشعر تعلمت صيد

ومن كتب الأدب جنيت

أريد الشعر في عيون أطفالي

من أجلهم كبرت في عيون الزمن

واستعرت من أناقة ضحكتهم

كل هذا الجمال ساعدني لأزيد

من جدول الوادي القريب

من التراث الأصيل في بلدي

من كل النجود أصنع جملة

من كل النفوس العربية الأصيلة

حتى من الشمس أقطف بيوتا

وقلمي يعرج على كل المنعطفات

من القمر الجالس في علياءه

ساعات أقضيها معه

ما للقوافي في قصيدتي السمحاء

من المشردين خلف التخوم والجالسين

من حر اللظى الذي يلفح وجه

من عبير بلدتنا أصك العبارات

الشعر عالم الخيال الذي أسعد

وسفينتي لسواحل البيان

واقطف مختلف الألوان

المعاني وأتقنت كل الأوزان

علوم أغلى من الجمان

وخليته ظلا في ديوان

وفرشت دربهم بالريحان

أهزوجة جملت المعاني

الشعر أزاهير في البستان

سرقت الوصف عن لبنان

أضفت سحرا على عنوان

قصائدي مع الألحان

أكمل المدح بيعرب وغسان

فتزيد قولي بهاء ولمعان

ويكتب ما يرشده بناني

دندنته سحر فتان

وهو يرشدني كأنه أعز خلاني

تعصر مهجتي وتزيد عرفان

في النجود أرى البهتان

العاملين أكتب كفنان

وأزجها إلى الأكوان

به في حالة الحرمان

أمنيـــــــة

ليس في خيالنا الأحلام

وليس في عقولنا أوهام

نبحث نفتش نريد السلام

لكل الوطن

لكل الأيام

يتعدد قلبي

ويكبر قلبي

حيث تهرب منه كل الثغرات

إنها لحظات حلم

ولحظة أمنيات

ثم يرجع قلبي الذاهب

إلى العالم الآخر

يرجع من منفاه

يبحث يفتش

يريد السلام

سلام العدل والحق بالأرض والأنام

ليس في خيالنا أحلام

وليس في عقولنا أوهام

نبحث نفتش ، نقاتل من أجل السلام

أيها العام الجديد

يا عامنا

عِدنا بأنك ستبتسم

ودعنا معك نبتسم

وننزيل ملامح الانكسار

وننير شموعا على الشرفات بدل النار

وننزيل كل الشقاء

عن وجوه الأبرياء التعساء

لنسمع أصوات

الأشراف والنبلاء

عدنا بأنك لن تسّيل الجراح

جراح أمة فوق أرضها

تحاول أن تنفض غبار اليأس

عن كاهلها

نعم ليتك عام سعيد

تلوِّح لهذا البلد بأمل ليس بعيد

فحجارتهم ملأت الآفاق

لا يخافون من كل آت

عدنا أنك سترفع الضيم عنهم

يشتكون ولا أحد يجيب

رد عليهم أيها العام النجيب

طفل صار عن شوارعه غريب

يذهب وخطوته تسبق الخوف

يصيح بوجه الأعداء

فالإرهاب ليس أقوى من الإرادة والإباء

ليتك عام سعيدْ

تسرد أحلاما جديدة

لكل صغير ووليدْ

الكل يصرخ
الكل يريد
يارب اجعله عاما سعيدْ

لا أحد يسمعْ
لا أحد يجيبْ
رد عليهم أيها العام النجيب

نداء طفل لبناني

لماذا يا أماه
انطفأت عيون الليل
وانبثق الكلام من الكلام
وأُضرمت النار في البلّور

لماذا يا أماه
يكبر الموت ولا أفهمه
يكثر الكلام والنفاق
وأنا لا أعرفه

تختفي موسيقى فيروز

وأخاف ممن حولي
وأحلم بساعة اليد

والثياب الجديدة
لماذا يا أماه
وأنا لم أحمل سلاح

ولم أفتح عيني على غير الطيور
وكلما مررت ببستان زرعت
وروداً وأهديت نشيدا

افتحي لي صدرك
أعيديني إلى قلبك
أنت الأمل والحنان
أنت أدرى بالذي قد كان

مَنْ غيرك يطفئ غصتي ؟
ويعيد الهدوء لمهجتي

ويبعد شبح الموت عن غرفتي
مَنْ غيرك يعيد
الحياة إلى الحياة

موت الفتى المدلل

منذ أيام كان في الحي ضجيج
قالوا ما هذا وإذ هو عرس بهيج
كان زفاف الفتى الوسيم
الكل فرح له والجو رخيم

أمه تزغرد والصوت له صدى
والعائلة فرحت له
فهو الختام ما وراءه أحدا
آخر العنقود مدلل الخدين
فرحة في عين أهله
تحضروا لعرسه من سنتين
وتبقى الكلمات عصارة دموع

معلقة في حنايا الخد مثل الشموع

والخبر تعيسٌ إلى حد الكآبة
والموت حتف الشباب يا آسافه ؟!!

بعمر الزهر ما تهنى
خطفته المنية منا
شب مثل الأمل ثم رحل
ذهب إلى العالم الآخر ومعه الأمل

وفجأة كان القدر المحتوم
فالموت مصرعه وسعد أمه المشؤوم
غافلته المنية بالطرقات بين الكروم
مساء يوم حزين ..
والبكاء في الحي له صدى ورنين
الدمعة تسبق الكلمه ؟!
ذهب إلى دنياه الآخرة كلمحة ؟!!
انه حلم جميل في عمر هذه الحياة

عاجله القدر مبكرا ورحل إلى السماء

زوجه الثكلى ندبت حظها

كانت أمها تواسيها تلفها

وصارت أرملة المرحوم

وهي بعمر الزهور انتابتها الكلوم

تركت الأساور والمرايا الجديدة

وبدلة الزفاف والستائر الوليدة

بدلت لونها الزهري والأبتسامة

ورجعت لبيت أهلها لاملامة

فالحزن يعصر مهجتها كالبرتقالة

والسواد لباسها الدائم لا محالة

تركت بيتها وسترة السرير الجديدة

وساعة اليد والمزركش وبقيت وحيدة

لاقى قلبها طعنة غير متوقعه

فهي لم تتعرف بعد عليه ولا رأت فرحه

ذهب بعد الزفاف بأيام وأخذ معه أحلامه

أيها العمر الآت لما كل هذا العنفوان

هل تركت للفرح بعد عنوان؟

إنها مشيئة الواحد القهار

ووحده يعود إليه النهي والقرار

ويبقى نوره في الليل والنهار

كلنا راحلون

عسانا للخير فاعلون

والذكرى تبقى على المدار

والموت هو ختام الأعمار

عما يسألون

عما يسألون

أنا لا أجيب

ثم أخفض الطرف وأبقى

على صمتي المريب

غامضة لا أجيب

أين أنت أيها الحبيب

وصوتا ساخرا في ألم

منبعثا من قلب جرحه الندم

يسألون عن الأسماء

عن الأشياء....وأنا لا أجيب

وينصب السؤال في أغواري المبهمة

مرددا في رنة مفعمة

بالهزء بالضحك الحزين

لكنني أخجل

والخجل طبعي ولا أستطيع

أبعد عنه وأحيد

ولا جدوى من هذا

فهو رفيق عمري

أي سؤال يسألون

ماذا يريدوا أن يفهمون

لا أحب الفضول

ليتهم من العامة قد تعلموا

التساؤلات الكثيرة

توجعني ...تؤرقني....لا أحد يسعفني

ليتعلم كلٌ من التجارب

هي أبسط طريق للمآرب
لا أريد أن أجيب

وأبدل الطرف وأرجع
الى حيث كنت وأقنع
ثم أبقى على عهدي
مع صمتي وحكمي

ارجع والتأويل في خاطري

وخاطر العبارة
وأحن إلى أصول الأشياء
كيلا أخسر شيئا هباء
وآخذ من الآخرين رؤوس أقلام
لاشيء بالنسبة لي حريٌ
بالاهتمام

المـــــــــال

تباً للدراهم
حدس المرء مستيقظ
كان أم نائم
يسعى لأجلها كل الأنام
قد تكتمل بها أجمل وأرق الأحلام
تنقلهم كأنها راحلات
تفيدهم بالضيق عند النائبات
بدونها حياة المرء عذاب وآهات

عصرنا زمن المادة
لا نجني بدونها ثمرة أو فائدة
كثيرون يبيتون جياع

كثيرون يقضون بدونها العمر ضياع
بالأمس كانت حلم يطوف الرؤوس

أصبحت اليوم العالم كلها تسوس
ويل لمن لا يجني
لا يأكل لا يشرب لا يبني
مهلا أيها الإنسان
قسطا منه عن الكثير يغني
وكثيره يضيق فسحة الأرواح
يجلب الهموم يعزز النواح

لا تركض ركض الوحوش
غير رزقك لن تحوش
كم ملؤوا خزائنهم
ورحلو دونها تاركين غنائمهم
بنوا القصور
سطو حتى على الجحور
مع أنهم راحلون

لا يبقى سوى العمل الخالد
والكريم يقال عنه ماجد
من استعان به على حفظ كرامته عاقل
ومن أراده لكثرة أصدقائه إنسان كامل
ومن استعان به على طاعة الله امرء عادل

قرأت أن أفضل الأعمال
هو الكسب الحلال
فعش طيبا ولا تكترث
لكثرة المال
وكل الأماني بالقناعة سهلة المنال

الأنـــــاني

عاش لماله كل عمره أسير
يحسب إن تنعَمَ دخل عالم التبذير
ودخل نفق ذاته
احتبس داخله العطاء
لا يعطي لأحد شيئا
لا يريد من امرءٍ حمداً أو ثناء

أي مقترٍ هذا الذي يعيش
بين أكوام البشر
في دنيا كلها همٌ وغمٌ وتقريش
يخبئ في خزائنه الدراهم
و بين العامة إنسان ناقم

يجني حتى من أبناءه
عصارة روحه وأقرب أصدقائه

يحرمهم ليبقى سيداً عليهم
يخبئ في خزائنه الأموال
وكأنهم في بيته رهن اعتقال
ومع الآخرين رجل شواذ

يحب نفسه دونًا عنهم وهم أعوذ
وإذا ما طلبته لخدمة
تمارض وتكامش وتقلص
يوحي بأنه مسكين

وبين أضلعه يختبئ شيطان رجيم
يطلب من الناس كل ما يحتاج

ولا يقدم لغيره أي نتاج
طبعه حب الذات

والنقمة على الآخرين شيئا معتاد

وهذا باب من أبواب القباحة

جعلنا الله بعيدين عنه

ولا كان له في دارنا ساحة

آه يابـــــــلد

عجبا رأيت العجب

بلدا تمحق أهلها ولا تهب

فيها تقاليد لم نعهدها إلا من سكان الطين

ويقولون عنهم ذو حسب

فتاتهم كبرعم زهري تفتح مع نسمة الثالثة عشر

إلى بيت آخر تذهب

هل هناك قضية تحكم ؟

أم كلٌ حر بما قد وهب

ضعافا ...رقاقا ندفع بناتنا على طبق من ذهب

بلا شرط.....بلا قيد

دون شك إنها ستلاقي الأمرين عند النسب

أه يا بلد

بأسى على العقول الكامنة

في صقيع التحجر

لم تجرف الأيام ما قد علق بها

بخالص التحضر

ولبريق هذا البلد

سحر يذوب في فيافيه الجمالُ يحوم على راوبيه

ما أحلاك من وطن سعدت

بوديان تشقها سواقيه

وفلسفة الطبيعة الصامتة

تتخمر بين أزقته

تحلو بتناسق رائع زاد أناقة على أناقته

بلدي...

لا أحب أن أكثر في تفاصيلك التدقيق

وأستوعب بقلبي مزارعك وعمالك من كل فريق

هم بسمة ربانا وزهرة حقولنا ولهم بصمة وبريق

بلدي....

عهدت الصيف فيه القاً وحبا وعلى قلبي رقيق

في قلب واديك معاهد كل يوم للحياة براعما تضيف

وساحتك تحوي العجائب مما هو غريب وطريف

ومن سماءك نشتم عبيراً نظيف

فليهبك الله من لدنه الرقي العفيف

رثـــــاء

أيا قريحة الشعر ساعديني

لأرثيها

ويا دموع العين أعينيني

فأبكيها

سألت عن معز فلم أجد إلا

صغار كزغب القطا أعزيها

غارقين كسفينة بالأرض

ضاعت مراثيها

كل الناس تطرح التساؤلات

لماذا رحلت

كيف ماتت

وأين منهم بأجوبة تشفيها

أسفي على حلو الشباب

قد رحل

لم تسعفه الحياة بالشفاء

وعاجله الأجل

قلب أمها الدامي جمدت

الدموع في مآقيها

بكتها كل القلوب وترددت

أصوات الحزن لناعيها

واعتصرت أرواحهم حزنا على رحيلها

وجلّ أمانيها

للحزن ميقاتا مع الشعر

تلتقيا فتتألم قوافيه

فالنظم لا يعذب إلا إذا انتابه خطب

وتزحزحت مراثيه
يريد أن يواسي صاحبه ولا من
أحد يريد أن يواسيه

صور في ألبوم الخيال

-١-

بحثا عن أي شيء
بين أحضان غرفة معتمة
أمامي قلب يحتضن الخيال
يلف قصائده
يكتب سلسلة من أحلامه

ليخفف وطأة الغربة والوحده
ويمشط أوراق الذكريات
بعبير ووردة

صديق وحدتي وأنسي

رفيق سهدي وضميري ووجدي
كتابٌ
حقله كله تنهدات
بين الورقة والآخرى
تكتظ الآهات
مسطور بذهدي يخفه ضياعي

-٢-

في مرأى قنديل خافت
صورة لشبح الأمس العابر
بين هدير الليل
والنهار المشتت بالضجة....صامت
في عينيه بريق
مبتل بالدمع المنسكب على حاضر عابر
شبح كأنه الواقع
يلتهم الزمن فيقصره....ويعصره
عصفور انيق
يود ع أصحابه بلباقة

يرجع إلى عشه بصمت
وتفاجئه أمطار غزيرة
فيبتل ريشه ويرتجف
بين أضلعه برد عتيق
إيحاء كأنه الخوف
بين أسرتنا
اقتحام لأمننا لسلامتنا

-٣-

آه كم هي جميلة
صورة المدينة الساحرة
من بعيد مضيئة كمدائن الفرح
من وراء البيوت المسكونة
تعب وحزن يلمعان
في أفق خيال ضائع

يلمعان كقناديل السفن
في عب البحر الهائج

يطوي بموجه الآهات

ولا ترى منه إلا الزبد

-٤-

صورة رأس متكئ

على ساعد صمت مجروح

يجول في خاطره من أين ؟

من أين يعيش ؟

خيال شارد

أنه ليس من هذا العالم المصحوب

بالضيق ....يريد أن يرحل

إلى حيث تعد الآمال حق

والأماني عيش أكيد

لا يريد أن يبقى وحيد

-٥-

طفل ملائكي حزين

يمخر صدره أرق

لا يعرف كيف ينام مستظل بالمطر

في وجهه تعابير كأنها صور

توحي ببحر شاطئه رماد

وكم رأى البحر

من أمم مكسوحة ضربت

على شواطئه الآلام

-٦-

سيدة البيت الأنيق

تشبهين أحلامي

تفسرين في البيت قيامي

كأنك صديقة رقيقة

أحب لون حجابك وسترة ردائك

وحمرة شفاهك

تلوذين لنفسي كأني نقاءك

-٧-

خرج من خلف القضبان

وترك هناك

ذكرى وأحلام

معه حقيبة وجزدان

يحوي داخله هوية

لا يملك جواز سفر

حجب عنه ضوء القمر

كل شيء ضاع

لم يبقى له متاع

إلا ذكرى وصداع

وأحلام بلا شراع أو مجداف

-٨-

شارع أنيق

في ظل خيالي الطفولي العميق

فيه صورة رفيق

فيه حلم رقيق

بسيط المعالم .....خافت الأضواء

اعرج منه على بيت جدي

المتروي في ضلع الساحة

التمس منه العالم

أرى فيه وجه مر عليه زمن

-٩-

بيت مهتك الأطراف

لا يصدر منه سوى النواح

متطرف قليلا

رجل حفرت السنين

على وجهه أخاديد ....كأنه يحتضر

يطلب عيشا مقنعا

لا يريد المزيد لكنه الفقر

صاحب السلطة يطرق جنباته

لا البكاء ولا النواح يفيد

-١٠-

في المنحدر القريب

خيمة عتيقة
تحتها أناس يهزهم ريح الخوف .

يعتصر قلبهم بالرعب
المجهول
عمرهم صمت
حياتهم أفول

-١١-

وخلف إنساني .....إنسان
يحلم أن يمشي فوق رؤوس الشجر
ويتعثر بالنجوم
ويطيح الحفر
يغمس قلمه بالغيوم

يكتب على صفحة الأفق ويمحي الهموم
يمد يده يداعب القمر
ينفض الغبار عن وجه كل المدينة

ويصنع من شبكة الهواتف وتر
يكحل عينيه إذا شق الفجر رداء الليل

على ارتفاع عشرين قدما عن الأحلام

-١٢-

ربما يخشى الحلم
على حريته من أقفاص الوعي
ويجب أن يترك بين أحضانه
ملف صور
كلها بالحياة عبر
ربما يخشى الحلم أن يصبح من الواقع
قريب

لا مرسى لا ميناء لا حبيب
وكل صرخة له خرساء
وفي محكمة الحاضر كالقتيل
ومشنقته حبال المستحيل
لذا أبقى مع صور الأحلام

فهي صورة انصع وأبقى
في ألبوم الخيال
صور ساذجة سهلة المنال

حنين المسافـــات

قلب يخفق في حضن غروب مودع
وعيون توحي للغيوم بنظرات تضرع
فترسل المطر
وصبح رقيق يأتي إلى النهار بصمت
كصمت العذارى
أيا صبح
في صدرك رجل يحمل شيخوخة
مكثفة بالأحزان
والى جواري سهول خضراء تحكي عن
عمر آمال في دنيا الضياع
انظر لأعماق غربتي .....فأبكي بحذر

لاشيء يبدد همومي وكأن القلوب حجر
وأحن لمرأى الغدير وصوته

رغم أنف المسافات والبحار
أحن لبلدي الصامد وبيتي العتيق
أنا المهاجر
أنا المهاجر الذي ترك بصمات
على جدران الحي الأنيق
وأنا عابر المسافات والمحيطات
بوجدانية عذبة
اسكن البلاد البعيدة
لايوجد هنا عقيدة أو حتى حبيبة
من العيش المحال
من الضيق وقلة المال
وعند المساء
اشتعل صراخا وحنانا وشوقا
في مساءاتي الطويلة
أروح إلى رياض بلدتي

إلى أحبتي
من رحاب الخيال الخصيب
احضن الشخوص
من مرأى الكؤوس
وعصارة ذاكرتي تشهد
على عمر يعبر

من غفوي انهض ووسادتي
مبللة بالدموع
لا أملك سوى بعض النقود والشموع
ثم يمر بخاطري طيف الأحبة
وحزنهم على رحيلي عن الضيعة والقبة
في غربتي المخنصرة بطوق الأحلام
وعشق يلمع ويختفي في اتون البعاد
كلها أحلام
كفنتها الغربة والصراع
يقولون الحياة هنا أجمل
ولا أسرها

ولو كان طريقها ديباج ومخمل
ولو أن ملذات الحياة هنا تستكمل
لكنهم لا يمجدون الوالد ولا يكرمون الولد
وكلٌ حر بما قد وهب
لا ارتباط ولا انضباط
لا مبدأ على صراط
ضنك العيش والظروف أجبرتني
عن بلدي عن زوجي أبعدتني
عن النجوم القريبة وحديقة الدار الحبيبة
وأبدا لن أنسى ليالي السهر

وعبثا وزعت الروح هموما
تعانق أبواب السماء
بحب بعشق بإباءَ
ومشيت في جنازة سعادتي
أفتش عن الأحلام التي ضاعت
في ربيع عمري
بين حلقات المسلسل المرير

حيث بلدي الحبيب ومرأى الغدير
وهنا تنتهي قصيدتي
بتراسيم هوى معذب
ودمعة على شباب يمضي بعدما
أنهكه التعب
وأضناه الترحال

أمـــــي

يا ملاكي يا حَبي الباقي
يا أجمل وطن
يا أجمل معبد سجد فيه قلبي

منك تعلمت كيف أميز بين الجنة والنار
من حبك وعطفك أبدا لي دار
أنت نغمة في زهرة
أنت قوتي في كل خطوة
أنت الحب كله

سأعيد كل دقيقة الكرة
كل يوم أغرف من حنانك الدائم

وسخائك ودفئك أنا مستيقظ ونائم
تعلمت منك الوفاء كل الخلائق حتى الحمائم
أمي
لم أرى عمق البحر إلا
بالخيال
وحبك في ذاتي أعمق من عمق البحار
أنت من علمني التفان
وعلمتني أن الوطن عشقاً
من صبرك تعلمت الصمود
ومن اخلاصك تعلمت كيف أدافع عن أرض الجدود
لا تعرفين الكره ولا الجحود
ليت لقصّه كفاحك وعطائك متحف وخلود
أمي
أنت الرأي السديد والكلمة الأنقى بلا حدود
أنت الحب الصادق الوحيد الموجود

العالم الإنسان

جُبّته تروي للأجيال حكاية
وما ذاك إلا في الحكمة والبيان آية
ينبعث النور من وقاره وهيبته
العلم يحكي للأجيال عن رفقته
يتدفق العلم من صدره من وداعته
يخجل العمر أن يعبر من بين وجنته

عرفانا منا بالجميل أيها العلامة
وإكبارا بعلومك فهذا من باب الأمانة
نقول بصدق أنت الحكمة والإيمان
أتيت من خيالات الوادي البعيد

من عبق جنوب لبنان الحبيب
من البقاع الذي قضى فترة ضياع
لكنه تمسك بشرفه ورفض أن يباع

يا رادفا لقلوب كل الصامدين
إماماً بدون إنذار علينا عرج
من مدرسة أبا عبد الله الحسين تخرج
نصغي إليه بشغف كأنه نجم لمع
يحكي عن أهداف للظلم والقهر تقمع

له باع في العلوم والآداب طويل
يحوي من المؤلفات الكثير الكثير
هو لعلوم الحاضر إمامي
هو من زرع في هذا الجيل حب الإقدام
وردّ مدداً في زمن الجراح
لم يسكت عن الظلم المباح
صمد بقوة ورفض سلاح النواح
علم الكثيرين طريق الكفاح

لو سألوني
من أين يقطف زهر البيان

من أين تستقى كامل الأوزان
من أين يتعلم المرء المبدأ والعنفوان
لقلت بصدق
من صدر ذلك العالم الإنسان
أدامك الله أيها المجاهد بأمان
فأنت قصة تروى على مر الزمان

إلى ولـــــدي

متى ستعرف كم أحبك يا ولدي
أتنازل لأجلك عن الدنيا....وما فيها
لو ترغب الحب في عينيك أسكبه
أو تطلب الشمس على راحتيك ارميها
أنا احبك.....فوق الأفق أكتبها
وللأطفال والنسوة احكيها
أحنو عليك....وعلى الحيطان انقشها
وللناس والأكوان أرويها

أريدك رجل المستقبل فساعدني
أنت منارتي ولا أريد أحد يطفيها

يا من حبه غمر كياني ووجداني
في اليم أرفع مرساته وألقيها

عش عزيزاً كريما يا ولدي
مازلتَ القيم على أحلامي وراعيها
أجسد فيك طموحي ورؤيتي
يا أغنية ما من حق أحد يغنيها

أرغب أن تكون سيدا
وتمنيت كل الأشياء الحلوة لك
وحاولت أن أشتريها
وأمانيك تسلب جل تفكيري
أحملها بين حنايا القلب وأبقيها
أنت محور حياتي الذي يدور
تعودت أن أكون جنبا لروحك فأحميها
كن دائما وساما على صدري أعلقه
فما حياتي أنا إن لم تكن أنت فيها

ماذا أقـــــول ؟...

لم أعد أعرف إلى أين أذهب
كل يوم أحس أني أتعب
كل ساعة يصير الأرق جزءاً
من حياتي ويصير العمر أصلب
تتوارى الأشياء الجميلة
وتتحول إلى ريحان أصابه العطب
ويتغلغل التعب الى مساحات جسمي
مثلما يبدو إناء خالياً من المشرب

اعتيادي على معاملة الناس صعب
ووصولي إلى معاشرتهم أصعب

كم أنا صعبة المزاج
حتى صرت من نفسي أعجب
وأهجر النوم والخلود

وأذهب لعالم شعري أرحب
ثم أترك الظمأ خلفي
وأروح لعالم البيان أشرب

غلطتي أني تصورت العالم بسيط
وأنني فارسة في الدنيا لا تغلب
وتعرفت مثل امرأة الأحلام
تتوق أن تلامس أبعد كوكب
سأرجع إلى نفسي فقد تماديت بالحلم
والواقع هو أشهى لنفسي وأعذب

أتمنى لو تكون الدنيا كلها صدق
فهل تراني أطلب ما ليس يُطلب ؟
أم أن كل سارح في هذا العالم

وطالب حقٍ وحامل قيم يصلب
وأرى الراكض وراء المبادئ
كالذي يطارد أرنب
لقد أردت في هذه الحياة مستحيلات
والذي يتبع المستحيلات يتعب

السـلام

-١-

يقولون سلاما ويا مرحبا

يقولون هناء لم يجربا

وأسمع بالعمر أنه أعذبا

ونسقي من النفوس ما قد أجدبا

أصحيح هذا الضجيج؟ فيا مرحبا

-٢-

نعلم قسوة المألوف

وما قد كتبناه وبقي على الرفوف

وآمال ضاعت مع قرع الدفوف

الحلم يا ترى سيبقى حليف الصفوف

ونعيش ما تبقّى بأمان ملفوف

-٣-

نسمع بالسلام الذي يتصعد

كان بالأمس من الحلم أبعد..أبعد

يجب أن نعيش لنتوحد

نحن أمة غرقت على مشارف المصعد

ونحن أمة تؤمن بالسيف المجرد

-٤-

نريد السلام لأجل السلام

لنأكل ونسعد ونعرف كيف ننام

نعرف كيف نثبت وجودنا في عصر الزحام

نريد السلام كما يشتهيه النوارس والحمام

-٥-

عشنا وفي أحضاننا تأوي الجراح

قمعتنا الظروف بالسلاح دون فلاح
قدمنا كل ما لدينا فنحن أمة تهوى الكفاح
فالخوف يهددنا ويكثر الصياح

-٦-

أيها العام الجديد ....كم ناديتك
إلّهي اجعله عام خير وأمان بروحي فديتك
مشتاقون....مشتاقون فكم بالدعاء ناجيتك
يا أمل الباقين وعشق الملايين أرحم عبدك
بتضرع الفتى الملهوف لدفئ الشتاء سألتك

-٧-

أنا من سورية الحرية ولي معها حكاية
جمعتها من صدر الوديان من زمن الراية
علمني حب الوطن أن أعشق السلام كأية
أسال كل يوم عن الأحداث حتى النهاية

وخلف الأفق نوارس تقول هناك سلام وهداية

-٨-

من صفحات الكتاب الذين عاشوا
من صحف المجلات وصور الأمهات والنقّاش
من أمي وأخي ورفاقي وهيبة جدي في الفراش
أسماء كلها تدعو بتضرع وتذبح لذلك أكباش

-٩-

أيا عبرات القلوب السارحة في عالم الحب
لدي الثقة فهذا عهد كله عطاء وفداء وربى
ما عشنا مثله في الأحقاب الماضية كما قالت العرب
الحضارة تقطف من ثمارها كلما أينعت ونغني
يا زمان الوصل بالأندلس عد وأنشر الحب
سلام...سلام...سلام سلام وصيحة ونداء
بلدي روحي لك الفداء
سلام وأبدا لن نبيع ونطلب حقنا بإباء
ليكبر أولادنا بأمان ونبني المصنع والميناء

ونعيش زمان التقدم بنفوس كبيرة ورضاء

-١٠-

لا فائدة من الحروب والدمار فلسنا قانعين
لا جدوى من الحروب لقد أضحينا مترعين
على كل الأصعدة نملك الطاقات وعندنا مخترعين

-١١-

العلم ناقوس أبوابنا ونحن عرب متفتحون
أردانا الغرب صراعا ونحن أهل الفاتحين
السلام يارب لنأخذ فرصتنا من المادحين
والقدس دائما لنا مادامت نداء البارحين

همسة

يحدو على خدي الزمان
إلى ربيع بالأمس كان
مر أمامي وأنا قبل المكان
يا سرير الذكريات
يا سجلا بالعطايا حافلات

على صمتي حزن عميق
على صدري ألم رقيق
وخلف نفسي عشق أنيق
للحياة ، للقيم، للقول الحقيق

قصور من الرمال

راع قلبي أطفال صغار
يبنون قصور أحلامهم فوق الرمال
يشيدونها في كؤوس صغيرة
وقلوبهم مليئة بسعادة عنيفة
كعنف البحر
يطغى تياره عليهم ثم يمد
ويرفرف في قلبهم حلم سعيد
كأنه هو ذا العيد
جميل الخيالات حلو الرؤى
يكتبون بأنامل رقيقه

معتقدين بأن الأحلام حقيقة
بحفناة قليلة من الرمال تتصعد
والبحرِ يقنّعه الكبرياء

في تحدٍ وإباء
تكسوه قسوة الصخر العنيد
فلا ينهز ولا يتزحزح
وتأكله أمواج هذا اليمْ بلا رحمة
والناس على الشاطئ تكابد الزحمة
وتحفر على هذه كفوف السنين
قصة عمر للملايين
انك يا بحر جميل ...قاس...مخيف
جريء قوي كالرياح
أنتَ قصة طويلة
عن ذكرى في جوفك أصيلة
أنت قصة لا أعرف كيف أنهيها
أنت الحب الذي أجد
من عنفوانك تعلمت كيف أصمد

وإذا ضللت طريق الشجاعة

من تحديك هذا أرشد

وميض عشق له في قلبي ذراع

حبه كبير في صميمي كحب اليراع

ماذا هناك تحوي

ماذا يكمن في عبك أيها الوميض الأزرق الدائم

سأترك لك أسئلة كثيرة

أسئلة تحار بها ألسنة كثيرة

ألسنة

تريد السؤال عنك

تريد جواباً شافيا منك

أبحث عن الحب بين أمواجك

اسأل عن التاريخ المخبئ في رحابك

أيها البحر الحبيب

أنت قصة لا أعرف كيف أنهيها

اليـــــم

عندما تتكاثر الأحداث....

على سطح الموج

تصير الكلمات هلامية

صعبةُ

صعبةُ

صعبةُ الملمس

لاتمسكها ولاتتملكها يديا

أنظر من الشرفة

وأرسل ابتسامة لصباح هذا اليم

أمسح النوم عن أهدابيا

وأتمطى وأتداخل وأتقلص في ذاتي

وأرحل إلى يم الشط

أقترب بكل هدوء وأتحاشى

كل هلاميات الدرب
وأدنو من الكرسي الخشبي

وأبتسم وأتراجع قليلا في ذعري
وأتماسك كيلا أزلق
يعانقني طفلي
ويلامسني
أتنهد....أرمق الشذا
أرى أحلامه يبنيها فوق الرمال
بملمس فضي لا يصدأ
وتطل على قلبي عيناه الجميلتان
كسماء غسلها الفجر الرطب
من سحب ملائكة الأنوار
فيكبر قلبي
ويتمدد إلى عمق البحر
ليغرز كل آهاته
ويوزع كل محبته
ليضم كل هذا العالم

وتهرب منه الثغرات
والأسوار
ويعيش حر تلك الساعه
لا يسيطر عليه أحد
كأنه مولود جديد

خُلقِ وحيد
ويتدفق فيه النهر
الذي يصب في اليم
يلف طفلي بأمانٍ جديدة ....سعيدة
ثم
يرجع قلبي الذاهب
يألو جوفه الهامد
يرجع من العالم الذي
هاجر إليه
يرجع من منفاه
ليعود إلى صدري إلى وجه الإنسان

إن اســـــتطعت

إنك إن استطعت
أن تُوقف الشمس في كبد السماء
وان تحوّل بين الأرض ودورها بإباء
وإن استطعت
أن تحجب الغيب عن القضاء
وإن منعت الساكن أن يتحرك
والمتحرك أن يسكن ولا يتملق
عندها تضمن لنفسك استمرارية الأحلام
ووهم السعادة ....والقيادة ....والهروب من العباد

لقاء ليل بحري

أحبابنا خلف الحياة والزمان
الليل هنا ميعاد لنا
ترن فيه ضحكة القضاء
من حولنا
تبحر الى أعماقنا
كما يغوص السابح الماهر
وتسكن في القرار
تجاور السر والصدف والمحار
وتظل ضحكة القضاء
تجالس المقهورين والسهار

انه الموج الآتي
يسربل خلفه الرمال
يرسم أمامه أحلام وآمال
غير عابئ بمن حوله
لا ينظر إلى خلفه
يجرف كل من يقف أمامه
ويأخذ الفضلات الى جوفه
يخبئ كل الهموم في عبه
ويتصاعد بحرارة
يرجع مسرعا الى ذاته
ويسرق الليل في أناته
آه من الليل
انه مع البحر سرٌ
سر ضربت فوقه الأسداس
له صدى ضرب النحاس
تسامره عيون كثيرة
عيون تسهر لتحكي ما قضته الليالي

وعيون تسهر لتناجي وتحلم
وتتسمر وتتسامر
وقلوب طموحه تسمع ...تحكي ...تقول
وقلوب يلفها حزن عميق ...تصمت ...لا تطول
وقلوب فارغة تشتكي ....تثرثر ....ثم تؤول

والقمر ....يوحي بالاحتضار أحيانا
ويبدو كعرائس المروج أحيانا

يلف تحت ضوئه الرباني
كل القلوب والأقران
من ضوئه الماسي العجيب
يجعل بريقا على صفحة البحر كاللهيب
فيراه الرائي بروح صامتة

كصمت البحر الذي يضمه
ومن بعيد يخال لي حبيبان
تزفهم عرائس البحر بطراوة
تزغرد لهم وتوزع أطباق الحلاوة

تزفهم بضحكات امتزجت مع سواد الليل

تزفهم بكنوز البحر الثمينة في الواقع صعبة المنال

انه البحر

لقاء كل ليلة

يتسع للعالم ....العالم كله

نداءالنفس إلى الروح

أيتها النفس الهائمة في السماء

لا تخافي

لا تجزعي

انك بين أحضان الملائكة

الهائمين في هذا الكون فوق كل أيك

لا تخافي

لا تجزعي

فو الله لأفين بعهدك

ولأذهبن وحشتك
وليكونن عهدنا في مستقبلنا

كعهدنا في ماضينا
فما تعارفنا في العالم الأول
إلا بأرواحنا
ولنكن كذلك في العالم الثاني

الشـــمـــس

كلما انبلج في الأفق صبح
نقوم نهجر الكرى ونصحو

تدّرج ضوء كأنه الأمل
شمس الضحى تشفي العلل

نور إلّهي تغلغل إلى صدورنا
أشعل الحياة أضاء دروبنا
لا نعيش من دونها إنها من النعم
ارفع بصري إلى السماء

احمد الرب على هذا العطاء

أمسح وجهي بهذا النور الجلي
كلل الكون بنور مخملي

إنها حكمة الواحد القهار
باعث الحق ناشر الأنوار
خالق الليل باسط النهار

لو أُطفأ هذا النور لحظة عنا
صارت الحياة كلها نقمه

لو أطفأ الله هذا النور
ما وجدنا نوعا من السرور
وصرنا في ظلام وحبور
وسواد أشد من عتمة القبور

لو أطفأ الله هذا النور

ماتت جميع الكائنات
وتحول الواقع إلى ممرات
تنهشه الأمراض والآفات
لكنها الشمس

النعمة الكبرى
مدار الكون وراحلة الكرة
منها انبثقت شمس الحق

منها اقتُبست الأضواء والمعرفة
بنورها كتب الأدباء والفلاسفة

يا صفـــــيري

-١-

أنت نجم يتلألأ في سماء تفكيري

حبك غمر فؤادي

سيطر على قلبي بالتفاتي

صورتك

في نبضي .....في عروقي

-٢-

عش يا مهجة القلب حياة الأمل

ليت العمر لأجلك واسع الأجل

نجوى الفؤاد دون منازع

وأمام سعادتك أبدا لن أمانع

-٣-

بسمتك أسعدت نفسي

وأنت فرحة اليوم .....وفرحة الأمس

الأرض من حولك تبتسم لعمرك السعيد

ليت الأيام تطول وعمرك مديد

-٤-

أشحذني يارب سحر عينيه

فهو سندي وأخاف حتى من النسيم عليه

أسألك يارب اللطف فيه

ولحب الناس دوما أناديه

أن تحفَّ روحه من كل المخاطر

وأن تسلّك دربه ولا تكسر له خاطر

ومن عظيم منك تكرمه العافية

ليبقى نقياً والحياة له صافية

-٥-

أنحني برفق أداعب وجهك

أمسح ....شعرك

يضجر الليل

ويتعب المساء

وأنت بجانبي تُذهِب كل العناء

أنت معي لا أخاف وعكة الأيام

أدعو لك كل يوم بأجمل الأحلام

أسال العلام القدير

أن يجعل بصيرتك ثاقبة

واسعة التقدير

وأن يعلو دائما شأنك

وتبقى السيد والأمير

بـــــلادي

أرض التاريخ الذي أنتشر

ملئ الكون الذي تعمرَّ

بلادي.....

عبق الزمان ...كل يوم....كل ساعة

فسيحة الأرجاء حلوة مضاربها

أم الحضارات سيدة لكل مواقفها

فيها ولدت الأبجدية فعلوم ومعرفة وأسفار

من زمن غسان وعدنان وبشار

بلادي.....

أمجادها وحضاراتها وصلت بلاد الأسبان

لم يخف من سيطرة العثمان

بلادي.....

في همتها أصوات الكائنات

في ربوعها نقضي أجمل الرحلات

وتطل من جنباتها وجوه الطيبين

بلادي.....

فيها عبقرية الطبيعة لا تحدو لا توصف

جمال...ذوق....أناقة كلوحة في متحف

رسمتها يد الفنان المبدع

هو الخالق ومن مثله يبدع

بلادي...

سمائي....فؤادي...معبدي

لا يباريني بحبها.....أحد

عنائها وصل لكل الأمم

وما حوته من خيرات هوّن عليها الألم

معبر لكل القارات

تأذن لكل من هو راحل وآت

آه يا بلادي

يا ساعة صفا عند مفترق الطرق

يا حبا أثمر حالا لأنه مزروعا بعمق

مهوى الأصائل .....ربيع الخمائل

عنـــاصر الطبيعـــة

الطبيعة تعلمنا

تحطم قيودنا تقهر ذللنا

منها نأخذ القوة والتفان

هي البقاء.....هي الدواء لمن يعان

وحيدة بطبعها فهي تعطي بلا مقابل

وهل بعطائها هذا أحداً تماثل؟

الفجر

كبير أنت أيها الفجر الوليد

كل يوم لك وجه جديد

تعلمت منك كيف أبقى

تعلمت من وضوحك كيف

توقد الفكرة

قرأت في اشراقتك كيف

تُبدَد الظلمات

وكيف من بياضك تمحى من الليل الآهات

تعلمت من شروقك الأمل

عرفت كيف يصل الإنسان مهما طال الأجل

الريح

جبار أنت أيها الريح

كل ما يعترضك بقوة تزيح

تهز كل الأشياء بقوة

صارم تتحدى تدخل في أصغر كوة

تسير في الطرقات

تعبر فوق الممرات

تجتاز كل الأوقات والساعات

تعصف متى تريد وتقذف بمن تشاء

من جبروتك أخذت القوة والإباء

من حزمك تعلمنا الثبات

وقتلت الخوف في جوفنا حتى الممات

الأرض

من وحيك الهداية يا أم العطايا

تتحملين الكائنات

من ربوعك الأشجار والثمار والنبات

وعلى كتفك الأبنية والقصور

تتحملين الوحوش والآفات النمور

واسعة الأرجاء لكل البشر

فتحتِ ذراعك لمن فيك عبّر

في قلبك تحوين كنوز ثمينة

وأنت على ابن ادم صونا أمينة

حبا كبيرا أنت....

أنت الدار....والخير...والولاء

ملفى لكل ضائع.....وشفاء من كل داء

الجبل

كبير ايها الشامخ في العلاء

من شموخك تعلم الكبار والعظماء

على مبدأ الرفعة ربيتهم رافعين

رؤوسهم إلى السماء

من روعتك نقطف الجمال

يا رمز الصمود على مر الأجيال

منحتنا القوة لنتابع

لا تهزك ريح

لا يخيفك إعصار

لا تبالي بالرعد والأمطار

والعبرة منك هي الصمود

هذا ما قاله لنا الجدود

شكرا لك لأنك ساعدتني على المنعة

فأنا صامد حتى هذه اللحظة

أنا والليل والسر الضائع

مازلت والدرب بعيد طويل
البحث عن المجهول
عن ضائع ....عن سر...بين الطلول
ظننته انأى من المستحيل

وانفك يجري خلفه عمري
ما نام عنه دهري
هو وراء الغيب لا مكان
كان دعاني قبل الأوان

صوت مفعم والعمر وليد

والصبا برعم
ولم يزل يعمر قلبي بصداه

مغلفا يبدو كطلسم
هل أبحث عن سدى
عن حلم بعيد المدى
في ألف وجه من وجوه الحياة
في الليل في الإعصار في أي ذات
وهو ينادي وينأى مداه
وأنا أفتش في كل الساحات عن صداه

ولم أزل أبحث حتى رمى
بي اليأس وظلامه المعتم
وسرت والأيام أمشي
ولا يلحظ أحدا شيئا من طرفي
لا غاية ولا رجاء ولا مأمل
سرت حيث الروح ترتاح قليلا
أو تغفل

أفتش عن شيء في نفسي
لأغطي بداخلي اليأس
ويختنق النداء واحبسه كأنه الأمس

وبعد.....
كان يوما.....كان صبح بطيء الجوانب

فتحت عيني على ضوئه
وخلف أجفاني حلم قريب
تفتحت روحي بفيئه الوليد
وَثلج قلبي يذوب في دفئه

كان نهاراً صافي المجال
ضاحك الشمس
وكل هذا تعب متراكم
من سهرة الأمس
نعم يبدو
كأنه من سهرة الأمس

من روح العناوين الغريبة

من روح العناوين الغريبة
من صميم الوجدان المعلق بخيط العنكبوت
أريد لسعد من السعود أن يموت
نعم انه قول غريب
لا أحس بالأمان به
سعود السعود
سلاخ الجلود

يدخل لأحشائي برده وقره
يغلف قلبي الأسى في ليله

وإذ هبَّ الريح به واهتز بقوة الشجر
أحسست كأنه أزيز رصاص

حبات المطر
ولمحت طيف الأحبة الراحلون
من خلف الحفر

أرواحهم من خلال الظلام تراودني
وهمي علي ذكريات مؤلمة تؤرقني
قلبي تسكنه الأحزان في هذا الجزء من
الشتاء
والعمر أحسه يضيع هباء
سعد السعود
سلاخ الجلود
من روح العناوين الغريبة
هذا السعد أحسبه
وأخشى دائما نحسه

في لحظات يوحي لي بالاحتضار
وكل عمل أقوم به أحسبه ضار
وقد يدخل لنفسك العجب
أو تقول دعتني قلة في الأدب
أيها الشتاء الحبيب
لا تترعج مني وتحسب
طبعي غريب
أنت أخو الفصول الكبير
بيدك مستقبل المواسم
واليك يعود التقرير
نار مدافئك فاكهة جميلة
تدخل أحشائي كالخليله
لكنه سعد السعود
سلاخ الجلود
ليتك تجد غيره سعدا أو بديلا

رفيقـــة الدرب

أي صدفة

صدفة كالحلم حلوة

إنك أنت يا حلوة

جمعتنا هنا في هذه

الأرض القصية

لم يكن بيننا عهد أو قضية

روحان فوق زهرة نديه

كنا روحان غربيان

ألفت ما بيننا قصص الزمان

وحكمة الخالق والربان

عرفتك صديقة حلوة الأطوار

ورليفة على المدى بحرُ اختيار

لم أرافق مثلك على مختلف الأعمار

لم يجمع بيننا قانئ الدماء

إنما ربة الصدفة كان لها القضاء

أراك زاهية حالية كل صبح ومساء

دارك قرب داري

ووجودك كوكبا بمداري

صديقة العمر

رفيقة الدرب

أقدم لك خالص حبي

خليلتي عندما يهجرني كل العالم

أنت العالم

كلما ضاقت الأرض بي زرعا

إليك أعود

أنت العزيزة

أنت الصديقة

أنت الخليل الودود

سندي ...بلدي ...ظلي الخفي

لهذه القصة في التاريخ خلود

حتى ولو غادرت

ستكونين وطني الذي أنتمي

وموئلي الذي إليه أنحني

ومأمن إلفتي

بأمان ووفاء وإخلاصي

أي صدفة

أي صدفة .. أنتِ

روعـــة العيـــد

يا نغم القلوب الراجع

إلى صدورنا بالأناشيد

لا أرى فيك إلا حصيلة الفرح

وصوت غرّيد

كل السارحين في العوالم إلى بلدهم

يعودونك من بعيد

على الموائد مجتمعين تمشط الفرحة

لقاءاتهم وتزيد

صلت أهازيجهم لفرحته وعند حلوله

تلغى المواعيد

همس الأطفال يتردد في سماءه

مغنيا لتلك العناقيد

ولي بأسعد نفس على أولادي يشاركون

العالم بهذا التقليد

فرحة بفضل الله على العباد وتقديس لسر

العقيدة وعنها لن نحيد

هو النعيم بعينه

ننشده دائما فلا نتركه يمر كعابر وحيد

يا نغم القلوب

يا هتاف المحبوب

ما ذكرٌ أنت أنساه

ولا شيء أتخلى عنه بعد تدريب

للجمعة الحلوة أنت موعد

إلى الربى الخضراء أنت خليل حميد

تسكن الساحات فأنت العيد السعيد

للبسمة أطنان نوزعها فوق الرؤوس

يا عطير الندى

إن أتيت فمجيئك أحمدا

اعطنا بسمة يكون بها الحزن مددا

ليتك دائما عيدا سعيد

ليتك دائما فجرا سعيد

حباً بالله منك المزيد

تحية إلى الشاعر

تعلمت منه الأدب
منذ نعومة الأظافر
لمست الذوق والترفع في
كلماته بإكبار
ينظر أمامه بشروق وأمل
كأنه نهر مدرار
رفض أن يكون لغيره مقرضا
وجاد الصوغ باقتدار

كتب مترفعا عن البذل واليأس

و أتقن كل البحار
الفن فيه سجية لا صنعة فهو
شاعر كل الأعمار

من حقل وجدانه المصفى يزرع
نبتة تجمل الأقفار
مترنما فوق كل السطور والصفحات
وصداحا على كل مدار
له القوة بالتعبير حتى عند النائبات

وويلات الزمن والأقدار
من قوله أنتشر الضياء ملاءة
متبلورا لكل شاهد ومار

وقال عن الأمل والحب والعمل
فأدخل الأمل والحب والعمل

كل مكتبة ودار

وزرع نفسه بين النفوس
الرافضة للذل والعار
وكان كيان باعثا بالحيوية
مترددا متجدد غير مكرار
جعل في ذاتي خلية تنطق من الأدب
بكل ما هو عذب وسار
كانت البساطة عنوان باعثا

وبهذا الأسلوب أعطاها وجها حضارياً
حمل الوجدانية في صدر قصائده
فكانت سطوره فيض أفكار

هو بلسم هو للسعادة سلمٌ
هو للنغم الجميل موسيقا تدندن على الأوتار

حـــائرون

عندما تبكي الطلول
يحزن الياسمينْ
والدمعة كالزئبق الرجراج
في أعين الباقينْ
لا نستطيع الابتسام
لا نعرف كيف ننام
غير أننا خائفينْ

تحيطنا الحياة بقوة
لا نعرف منها ولا نشوة
غير أننا واقفينْ

نوزع أريجا مثل الياسمينْ
ومع الأعاصير صامدينْ

نبكي ونهربْ
نفرد ثم نُغربْ
لا نترك ظلا ورائنا آفلينْ
دائما مع التيار سائرين!!

هكذا كلهم يتخيلون
نحن نتعب وهم لا يتحملون
مثل العشب الأخضر مائلون

كالبنفسج نعيش حياة العطاء
لتستمر الحياة فينا تتسع كالإناء
ونبتسم مجروحين رغم أنف الكبرياء
ونواسي غيرنا ونحن أهل العزاء
ومع هذا متعبون
متعبون.....

الأقـــــــدار

الأقدار
هي من يتحكم بالأعمار
وهي ميزان العقول
وكل شيء تقول

لا نعلم شيء
الله وحده خلق القلوب
وسجل بها ما هو مكتوب

ربِ لا أعرف غيرك في صباحي
وفي نهاري

لا أعرف غيرك ساعةَ سقَمي

ومراري

لا أعرف غيرك في ليلي

ونهاري

ولا أستنجد بغيرك على أعدائي

فأنت الواحد القهار

خلقتني ومنحتني كل النعم

أكرمتني من حيث لا أعلم

كثرت ذنوبي يا إلهي

يا ذا العدل والإحسان

يا ذا الجود والإكرام

يا كاتب الأقدار

يا صاحب القيم

الفهرس

- مدخل ١
- قلمي ٣
- القرار ٦
- انسا نية الانسان ٩
- الرسم بالكلمات ١٤
- لكل مقام مقال ١٧
- الحرية ٢٠
- يوميات قلب ٢٤
- قصيدتي ٢٧
- أمنية ٢٨
- أيها العام الجديد ٣٠
- نداء طفل لبناني ٣٣
- موت الفتى المدلل ٣٦
- عما يسألون ٤٠
- المـال ٤٣
- الأناني ٤٦
- آه يا بلد ٤٩
- رثاء ٥٢
- صور في ألبوم الخيال ٥٥
- حنين المسافات ٦٥
- أمـي ٧٠
- العالم والانسان ٧٢
- الى ولدي ٧٥
- ماذا أقول ٧٧
- السـلام ٨٠
- همسـة ٨٥
- قصور من الرمال ٨٦
- أليـم ٨٩
- ان استطعت ٩٢
- لقاء ليل بحري ٩٣
- نداء النفس الى الروح ٩٧
- الشمـس ٩٩
- يا صغيري ١٠٢
- بلادي ١٠٥
- عناصر الطبيعة ١٠٨
- أنا والليل والسر الضائع ١١٢
- من روح العناوين الغريبة ١١٥
- رفيقة الدرب ١١٨
- روعة العيد ١٢١
- تحية الى الشاعر ١٢٤
- حائرون ١٢٧
- الأقـدار ١٢٩

عيد الأضحى